*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )

**أ.د. عبد الله صالح عبد الله الخضيري**

# التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن: دراسة تطبيقية

**الأستاذ الدكتور: عبد الله صالح عبد الله الخضيري**
الأستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

**ملخص البحث:** هذا البحث الذي بعنوان: (التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن، دراسة تطبيقية)، يهدف إلى بيان مفهوم التفسير بالمتقارب. وذكر صور وأنواع التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي في تفسيره. وذلك من خلال المنهج الاستقرائي والتحليلي، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج منها: أن التفسير بالمتقارب يعني: التفسير بمعاني متقاربة الدلالات والمؤدى، وأن التفسير بالمتقارب يندرج تحت اختلاف التنوع في التفسير عند السلف، واللغة تجوز استعمال بعض الألفاظ محل بعض وقيام بعضها مقام بعض، مع مراعاة الفارق في المدلول السياق. والألفاظ العربية وإن كانت متقاربة في المعنى فإن فيها تفاوتاً، وقلّ أنْ تجد كلمتين تدلان على معنى واحد فقط من كل وجه. والقرطبي يعبر عن المتقارب في التفسير بعدة ألفاظ قريبة من بعضها، كلها ترجع في اشتقاقها إلى الفعل (قرب). وقد توسع القرطبي في استعمال مصطلحات المتقارب والتقارب في تفسيره، ويظهر من خلال كلامه أنواع عديدة للتفسير بالمتقارب في الأقوال والمعاني والقراءات وأسباب النزول.

**الكلمات المفتاحية:** التفسير – المتقارب – المعنى – القرطبي – الجامع لأحكام القرآن.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه. أما بعد:

فإن تفسير القرآن من أجل العلوم التي يحسن الاشتغال بها ودراستها وخدمتها. ولقد وضع العلماء كثيرا من التفاسير للقرآن الكريم، وبعضها يجل عن بعض، وإن من أفضل التفاسير التي شهد لها العلماء بالنفع، وتداولتها الأمة كثيرا تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن)، وهو يهتم بتفسير القرآن بالقرآن والسنة وبأقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين والمفسرين، وكثيرا ما يستعمل مصطلح المتقارب والقريب ونحوه عند تفسير كثير من الآيات، ومصطلحه هذا له دلالات في التفسير عنده وعند غيره من المفسرين قديما وحديثا، ودراسته تأتي في إطار دراسة المنهجية التي درج عليها القرطبي في تفسيره، ومن هنا فقد جعلت عنوان بحثي هذا: (التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن، دراسة تطبيقية)، لكي أعزز إبراز منهجيته في استعماله هذا المصطلح، وتأتي أهمية هذا البحث لتعلقه ببيان معاني كتاب الله تعالى، ولارتباطه بتفسير عظيم من جهة، ومن جهة أخرى لمعرفة وبيان دلالة هذا المصطلح عند الإمام القرطبي في تفسيره.

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في أنه على الرغم من كثرة ورود التفسير بالمعاني المتقاربة في أقوال السلف وفي كتب التفسير؛ إلا أنه لم يلق عناية في الدراسات المتعلقة بتأصيل التفسير، وبيان مناهجه، ولم يأخذ حقه من النظر والتحليل والتطبيق؛ فأردت في هذا البحث أن أسد هذه الفجوة، وأساهم في دراسة هذا الموضوع تأصيلاً وتطبيقاً.

وسوف يجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم التفسير بالمتقارب؟

٢. ما أهم الجهود في التفسير بالمتقارب عند مفسري الأندلس؟

٣. ما صور التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي في تفسيره؟

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١. يان مفهوم التفسير بالمتقارب.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



٢. بيان أوليات التفسير بالمتقارب عند مشاهير مفسري الأندلس.
٣. ذكر صور التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي في تفسيره.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١. كثرة القول عند المفسرين من قدامي ومحدثين بالتقرب في معاني كلمات وتراكيب آي الذكر الحكيم وقراءاته.
٢. غزارة المادة العلمية في التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي.
٣. الدلالة على إعجاز القرآن الكريم وجمالية لغة التنزيل وسعتها.

## منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، حيث استقرأت المواضع التي قال فيها القرطبي بالمتقارب في تفسيره وبينت الصور التي ذكر بها التفسير بالمتقارب فيه.

## الدراسات السابقة:

هذا البحث يتناول سبباً من أسباب الاختلاف بين المفسرين، وهو التفسير بالمتقارب، وهو يندرج ضمن اختلاف التنوع في التفسير عند السلف، وقد استوحيت عنوانه من المقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولا يخفى أن شراح المقدمة كانوا يشيرون إليه عرضاً دون تفصيل، وبعد انتهائي من بحثي أفادني أحد الفضلاء أن ثمة رسالة علمية أعدت في جامعة بغداد تحت عنوان: (التفسير بالمعنى القريب في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي)، للباحثة بتول شهاب أحمد، وقد حاولت الحصول على نسخة منها، ولم يتيسر لي ذلك، وحسبي أنني قد بذلت وسعي في تقسيم الموضوع وسبر أغوار المتقارب في أهم صوره.

وقد قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، كالآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهدافه، وأهميته، ومنهجيته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه نبذة مختصرة عن الإمام القرطبي.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



المبحث الأول: التفسير بالمتقارب وجهود مفسري الأندلس فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمفهوم التفسير بالمتقارب

المطلب الثاني: علاقة المتقارب باختلاف المفسرين

المطلب الثالث: أهم الجهود في التفسير بالمتقارب في الأندلس قبل القرطبي وبعده.

المبحث الثاني: التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تفسير الإمام القرطبي بالمتقارب في المعاني والأقوال

المطلب الثاني: تفسير الإمام القرطبي بالمتقارب في القراءات وأسباب النزول

المطلب الثالث: مسائل متفرقة من تفسير الإمام القرطبي بالمتقارب

## التمهيد: نبذة مختصرة عن الإمام القرطبي:

**اسمه وكنيته:** هو: أبو عَبد الله محمّد بن أَحمد بن أبي بكر بن فرح (بإسكان الراء وبالحاء المهملة)، الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي. من كبار المفسرين، محدث، صالح، متعبد، مصنف التفسير المشهور (الجامع لأحكام القرآن). من أهل قرطبة رحل إلى المشرق واستقر بمصر، وكان مستقرا بمنية ابن خصيب، بشمال أسيوط من الصعيد الأدنى، وتوفي ودفن بها في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة (٦٧١هـ)، رحمه الله ورضي عنه[١].

### مكانته العلمية وتصانيفه:

كان القرطبي من الصالحين والعلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة. أوقاته معمورة ما بين توجه وعبادة وتصنيف، وكان إماما علما، من الغوّاصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (المقدمة/ ٦- ٧) وطبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٩٢) والتفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (١/ ٤٤٠).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (المقدمة/ ٦- ٧)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٥٨٥) والتفسير والمفسرون في غرب أفريقيا (١/ ٤٤٠).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



سمع من ابن رواج، ومن الجميزي وعدة. وروى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد. قال الذهبي: إمام متفنن متبحر في العلم له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور عقله وفضله(٣). وسمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي بعض شرحه "المفهم، لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم". وحدث عن الحافظ أبي عَلِيٍّ الحَسن بن مُحَمَّد بن محمد البكري، وحدث أيضا عن الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن حفص اليحصبي وغيرهما.

ومن تصانيفه كتابه (الجامع لأحكام القرآن) وهو من أجلّ التفاسير وأشهرها وأعظمها نفعاً، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات، والإعراب، والناسخ والمنسوخ. وقد ذكر القرطبي سبب تأليفه ومنهجيته فيه، كما يلي: "وبعد فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجمع علوم الشرع، الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، رأيت أن أشتغل به مدى عمري، وأستفرغ فيه مُنَّتِي(٤)، بأن أكتب تعليقا وجيزا، يتضمن نكتا من التفسير واللغات، والإعراب والقراءات، والرد على أهل الزيغ والضلالات، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات، جامعا بين معانيهما، ومبينا ما أشكل منهما، بأقاويل السلف، ومن تبعهم من الخلف. وعملته تذكرة لنفسي، وذخيرة ليوم رمسي، وعملا صالحا بعد موتي"(٥).

ومن كتبه: «شرح الأسماء الحسنى» و«الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» وكتاب «التذكار في أفضل الأذكار» وضعه على طريقة «التبيان» للنووي لكن هذا أتم منه وأكثر علما، وكتاب «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» وكتاب «شرح التقصّي» وكتاب «قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة». قال ابن فرحون: لم أقف على تأليف أحسن منه في بابه، وله «أرجوزة» جمع فيها أسماء النبي ﷺ، وله تآليف وتعاليق مفيدة غير هذه"(٦).

---

(٣) تاريخ الإسلام (٢٢٩/١٥)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٩٢).
(٤) المِنّة: القوة. انظر: أساس البلاغة (٢/ ٢٣٠).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢- ٣) ومعجم المفسرين: من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، (٢/ ٤٧٩).
(٦) طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٦٩- ٧٠).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



## المبحث الأول: التفسير بالمتقارب وجهود مفسري الأندلس فيه:

### المطلب الأول: التعريف المتقارب:

### المتقارب في اللغة:

التقارب مأخوذ من القُرْبُ ضد البعد، والاقتِرابُ الدنو، والتَقَرُّبُ: التدني والتواصل بحق أو قَرابةٍ[٧]، ويقال: تقارب الشَّخصانِ: دنا كلّ منهما من الآخر[٨]. والمتقارب: القصير من الرجال[٩]، والمتقارب اسم فاعل من تقاربَ، وهو من قرب، يقال: تقاربَ يتقارب، تقارُبًا، فهو مُتقارِب[١٠].

والقريب: الداني في المكان أو الزمان أو النسب[١١]. وتقارب الجيشان: تساويا تقريبا بالعدد[١٢].

قال في المعجم الاشتقاقي في مادة (قرب) ومشتقاتها: "ويمكن تلخيص الأمر في أن مفردات هذا التركيب تدور معانيها بين القرب المكاني والزماني، والنَسَبِيّ، وقرب المنزلة"[١٣].

ويمكن القول بأن القرب له دلالتان: الدلالة على القرب الحقيقي: ومنه قرب الزمان والمكان. والدلالة على القرب المعنوي: ومنه قرب النسب، وقرب المنزلة والمكانة، والاهتمام والرعاية.

### الألفاظ ذات الصلة بالمتقارب:

تستعمل اللغة كثيراً من المصطلحات التي تقرب معانيها من معنى التقارب والمتقارب، ومنها:

١. التجاور والمجاورة: وهو يدل على الالتصاق وشدة القرب[١٤].

---

(٧) ينظر: العين، (١٥٣/٥)، لسان العرب، (٦٦١/١) تاج العروس (٤/ ١٣).

(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٩٣).

(٩) لسان العرب (٦٦١/١)، المعجم الوسيط (٢/ ٧٢٣).

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٧٩١، ١٧٩٣).

(١١) المعجم الوسيط (٢/ ٧٢٣).

(١٢) تكملة المعاجم العربية (٨/ ٢١٣).

(١٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٧٦٤).

(١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤١٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



٢ – التناسب والمناسبة والشبَه، والمتَاسِبُ: القريب، ويقال: هذا يُنَاسِبُ هذا أي يقاربه شبها(١٥).

٣. التآخي والمؤاخاة(١٦).

## المتقارب في الاصطلاح:

يمكن بناء المعنى الاصطلاحي للمتقارب على المعاني اللغوية، فيقال: المتقارب عموما يقصد به: المعاني والأقوال القريبة من بعضها في الدلالة على المراد.

أو هو: لفظ يعبر به عن دنو وقرب المعاني والأقوال من بعضها، مع اختلاف ألفاظها. ويعبر عنه بصيغ عديدة تتحد في أصل الاشتقاق من مادة (قرب).

ويأتي المتقارب في الاصطلاح بمعنى: بحر من بحور الشعر، وزنه فعولن ثماني مرات، قالوا وقيل له المتقارب: لتقارب أجزائه: لأنها خماسية كلها، يشبه بعضها بعضا(١٧).

وهو يؤيد المعنى الاصطلاحي السابق. ولا يخرج عن المعنى اللغوي للمتقارب.

والتفسير بالمتقارب، يعني: التفسير بمعانٍ متقاربة الدلالات والمؤدى. وقد أشار إلى ذلك بعض العلماء، فقال: أن يُعبِّروا عن المعاني بألفاظ متقاربة، فيها تقريب للمعنى(١٨).

ولابد من التأكيد على أن التعبير بالتقارب غير التعبير بالترادف؛ لأن الترادف فيه اتحاد اللفظين في المعنى وإن اختلفا لفظاً، بينما لا يكون اتحاد في المعنى في المتقارب، وغاية ما في الأمر أن هناك تقارب واشتراك في المعنى الأساسي للفظ دون التطابق التام في المعنى، ابن تيمية: "ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني بألفاظ متقاربة لا مترادفة"(١٩).

---

(١٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ص: ٣١٠).

(١٦) تاج العروس للزبيدي (٣٧/ ٤٨).

(١٧) انظر: تاج العروس للزبيدي (٤/ ١٦) والمعجم الوسيط (٢/ ٧٢٣).

(١٨) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي (١/ ١٠١) وفصول في أصول التفسير، مساعد الطيار (ص: ٩٧).

(١٩) مقدمة في أصول التفسير (ص١٧).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



## المطلب الثاني: علاقة المتقارب باختلاف المفسرين:

الاختلاف في التفسير نوعان: اختلاف تضاد: ومعناه: القولان المتنافيان، واللذان لا يمكن القول بهما جميعا في نفس الوقت. واختلاف تنوع، وهو ما لا يتنافى فيه القولان، ويمكن القول بهما جميعا، وله عدة وجوه(٢٠).

وبالنظر إلى التفسير بالمتقارب نجد أنه نوع من اختلاف التنوع عند السلف في التفسير، وذلك بأن يُعبِّروا عن المعاني بألفاظ متقاربة، فيها تقريب للمعنى(٢١).

وقد أشار إلى وجود اختلاف التنوع عند السلف جماعة من أئمتهم ومفسريهم(٢٢). وأمثلته كثيرة سياتي ذكر كثير منها في المطالب الآتية.

وقد جاء عن العلماء أن المتقارب من الألفاظ يجوز استعمال بعضها محل بعض وقيام بعضها مقام بعض(٢٣)، مع مراعاة الفارق في مدلول السياق أحيانا.

والمفسر حينما يفسر إنما يريد تقريب المعنى، والمعاني المتقاربة تجتمعُ في شيءٍ وتفترق في آخر(٢٤)، وقد يستلزم بعضها بعضا(٢٥).

فالألفاظ العربية وإن كانت متقاربة في المعنى ففيها تفاوت، وقلّ أنْ تجد كلمتين تدلان على معنى واحد فقط من كل وجه إلا في اختلاف اللغات، ففيها تجد للفظ معنى مستقلا عن معناه في لغة أخرى(٢٦).

ومن هنا فإن التفسير بالمتقارب يعد من اختلاف التنوع الذي لا إشكال فيه، وفيه تجوز في الدلالة على المعنى، وهو ما درج عليه مفسرو السلف والخلف.

---

(٢٠) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية (١/ ١٥١) وتفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، محمد الخضيري (٢/ ٩٤٥).

(٢١) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي (١/ ١٠١)، وفصول في أصول التفسير، مساعد الطيار (ص: ٩٧).

(٢٢) فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار (ص: ٧٦).

(٢٣) انظر: الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري (ص: ١٤٨).

(٢٤) انظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد الطيار (ص: ٢٠٣).

(٢٥) انظر: البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٣/ ٧٣٣).

(٢٦) بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش (٥/ ٤٤٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ويمكن القول هنا بأن التفسير بالمتقارب له أهمية كبيرة في الرد على الطاعنين في التفسير.

وقد يقال لماذا تكثر الأقوال وتختلف في المعنى الواحد؟ فنجد الجواب لهذا في أن هذا الاختلاف هو من باب التفسير بالمتقارب، وهو اختلاف تنوع له أسبابه الموضوعية والمنهجية التي يسلم بها كل عاقل، وفيه أيضاً دلالة على سعة لغة القرآن، في بيانه وبلاغته وأسلوبه؛ حيث تتعدد المعاني والمدلولات وتتوافق ولا تتضاد في نفس الوقت.

## المطلب الثالث: أهم الجهود في التفسير بالمتقارب في الأندلس قبل القرطبي وبعده:

التفسير بالمتقارب منهجية درج عليها المفسرون القدامى والمحدثون، وذلك أن المفسرين يعلمون أن اللغة عندما تفسر بها المعاني والدلالات فهي لا تعطي الدلالة الكاملة للفظ بلفظ آخر، وإنما هو على سبيل التقريب والتجوز؛ ويعلمون أنه تفسير الألفاظ لابد من مراعاة المقامات والسياقات وعرف الاستعمال[٢٧].

ومن هنا نجد المفسرين كثيرا ما يستعملون التفسير بالمتقارب والمقارب والقريب ومشتقاتها، وربما اختلف بعض لفظهم في التعبير عن ذلك اختلافا يسيرا، ومؤدى كلامهم واحد.

ويمكن لنا أن نرى هذا النوع من التفسير في تفاسير أهل الأندلس كالقرطبي ومن قبله ومن بعده.

ولما كان هذا البحث مخصصاً للحديث عن جهد القرطبي في التفسير بالمتقارب، فسأترك الكلام التفصيلي عنه للمبحث الثاني، وهنا سأتكلم بإيجاز عن المفسرين الأندلسيين الذين كان لهم جهد في التفسير بالمتقارب ممن هم قبل القرطبي وممن هم بعده.

فممن هم قبل القرطبي: ابن عطية (المتوفى: ٥٤٢هـ) في تفسيره: المحرر الوجيز، والقاضي أبو بكر بن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ) في تفسيره: أحكام القرآن، وأبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف، بابن الفرس الأندلسي، (المتوفى: ٥٩٧ هـ) في تفسيره: أحكام القرآن[٢٨].

وممن لهم جهد في التفسير بالمتقارب بعد القرطبي: ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، في تفسيره: التسهيل لعلوم التنزيل، وأبو حيان الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، في تفسيره: البحر المحيط.

---

(٢٧) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي (٤/ ٧٨).

(٢٨) هناك من المفسرين الأندلسيين قبل القرطبي من لم يشر إلى التفسير بالمتقارب، وهو: ابن أبي زمنين الغرناطي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، فقد تتبعت مشتقات المتقارب، أو ما يفيد التفسير بالمتقارب، في كتابه: تفسير القرآن العزيز، ولم أجد لها ذكراً فيه.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ولهؤلاء المفسرين جهد في التفسير بالمتقارب، بين مكثر ومقل، مع تنوع ألفاظهم وتعبيراتهم عن ذلك.

وقبل استعراض درجاتهم في التفسير بالمتقارب نؤكد القول بأن القرطبي له النصيب الأكبر، والقِدح المعلى في التفسير بالمتقارب على الإطلاق بين جميع من سيأتي ذكرهم من مفسري الأندلس ولذلك كان اختيارنا لهذا البحث.

وبحسب اطلاع الباحث فإذا أردنا ترتيبهم من الأكثر إلى الأقل سنجدهم كما يأتي:

وأبو حيان الأندلسي هو أكثر مفسري الأندلس ذكرا للتفسير بالمتقارب بعد إمامنا القرطبي، وأكثرهم تنوعا في ألفاظه، بل إنه يكاد يصرح بلفظ التفسير بالمتقارب.

ثم ابن عطية، مع تنوع ألفاظه، وهو أيضا من المؤثرين جدا في تفسير القرطبي، فقد وجدت فيه عبارات في مواضع عديدة هي نفسها في تفسير ابن عطية.

ثم يأتي بعدهما: ابن العربي المالكي، وهو متوسط في ذكر التفسير بالمتقارب، وأيضا فيه عبارات في التفسير بالمتقارب تجدها بنصها في تفسير القرطبي، ولكنها قليلة.

ثم بعدهم يأتي: ابن جزي الكلبي، في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، وتنوع تعبيراته قليل.

ثم بعدهم يأتي: ابن الفرس في تفسيره أحكام القرآن، وتفسيره بالمتقارب يأتي في مجال الأحكام وليس في المعاني.

وللتدليل على جهود المذكورين في التفسير بالمتقارب سوف أذكر جانبا منها، مقسما لهم على قسمين بحسب تواريخ وفاتهم، القسم الأول: من هم قبل القرطبي، والقسم الثاني: من هم بعد القرطبي.

## أولا: جهود مفسري الأندلس في التفسير بالمتقارب قبل القرطبي:

(أ) **أبو محمد عبد الحق بن غالب**، ابن عطية الأندلسي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، في تفسيره: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

وقد فسر بالمتقارب في مواضع كثيرة منه، وسوف أذكر أمثلة لذلك، من باب التمثيل لا الحصر، ومن ذلك:

١. أن يذكر التقارب في المعنى أو المعاني مع التعليل له وبيان وجهه، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□﴾[الأنفال: ٥٧]، ذكر الأقوال في معنى (فشرد بهم)، ثم ذكر أن المعنى متقارب، وذكر تعليل ذلك، قال: "قوله (فَشَرِّدْ) معناه: طرد وخوف وأبعده عن مثل فعلهم، والشريد المبعد عن وطن أو نحوه، والمعنى بفعل تفعله بهم من قتل أو نحوه يكون تخويفا لمن خلفهم، أي: لمن يأتي بعدهم بمثل ما أتوا به، وسواء كان معاصرا لهم أم لا،..

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



وقال ابن عباس: المعنى نكل بهم من خلفهم، وقالت فرقة (شرد بهم) معناه: سمع بهم، حكاه الزهراوي عن أبي عبيدة، والمعنى متقارب لأن التسميع بهم في ضمن ما فسرناه أولا"[٢٩].

قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□□□□□□□□نم نى□□□□□□□□□□يم يى□□□□﴾[هود: ١١٨ – ١١٩]، قال: "المعنى: لجعلهم أمة واحدة مؤمنة- قاله قتادة- حتى لا يقع منهم كفر ولا تنزل بهم مثلة، ولكنه عز وجل لم يشأ ذلك، فهم لا يزالون مختلفين في الأديان والآراء والملل- هذا تأويل الجمهور- قال الحسن وعطاء ومجاهد وغيرهم: المرحومون المستثنون هم المؤمنون ليس عندهم اختلاف. وقالت فرقة: لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ في السعادة والشقاوة، وهذا قريب المعنى من الأول، إذ هي ثمرة الأديان والاختلاف فيها، ويكون الاختلاف- على هذا التأويل- يدخل فيه المؤمنون إذ هم مخالفون للكفرة وقال الحسن أيضا: لا يزالون مختلفين في الغنى والفقر"[٣٠].

٢. أن يذكر التقارب بإطلاق، من غير تعليله ولا بيان وجهه، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□□□□□□□□□بر□□بن بى بي تر□□تن تى تي□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[البقرة: ١٤٣]، حيث ذكر معنى الآية وتخريجاتها، ثم ذكر في معنى (لنعلم) أقوالا: قال: "وحكى ابن فَورَك أن معنى (لِنَعْلَمَ): لنثيب.. وحكى أيضا: أن معنى (لِنَعْلَمَ) لنميز، وذكره الطبري عن ابن عباس، وحكى الطبري أيضا: أن معنى (لِنَعْلَمَ) لنرى، قال: وهذا كله متقارب"[٣١].

قوله تعالى: ﴿ٱ□ير□□ين□□□□□□□□□□□□بجبح﴾[يوسف: ٧٦]، قال: "وفي دِينِ الْمَلِكِ فسره ابن عباس بسلطانه، وفسره قتادة بالقضاء والحكم. وهذا متقارب"[٣٢].

قوله تعالى: ﴿ٱ□□□سم□□□□□□□□□﴾ [يوسف: ٨٤]، قال: "وفسر ناس (الكظيم) بالمكروب وبالمكمود، وذلك كله متقارب"[٣٣].

---

(٢٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٥٤٢).

(٣٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٢١٥).

(٣١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٢٢٠).

(٣٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٢٦٦).

(٣٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٢٧٢).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□□□□□□□نم نى□□□□□□□□يم يى□□﴾[إبراهيم: ٦]، قال: " (وبَلاءٌ) في هذه الآية يحتمل أن يريد به المحنة، ويحتمل أن يريد به الاختبار، والمعنى متقارب"(٣٤).

٣. أن يذكر التقارب بين المعاني الإجمالية، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□□□□□□□﴾[القلم: ٤٣]، قال: "يريد في دار الدنيا وهم سالمون مما نال عظام ظهورهم من الاتصال والعتو، وقال بعض المتأولين: (السجود) هنا عبارة عن جميع الطاعات، وخص (السجود) بالذكر من حيث هو عظم الطاعات، ومن حيث به وقع امتحانهم في الآخرة، وقال إبراهيم التيمي والشعبي: أراد ب السُّجُودِ الصلوات المكتوبة، وقال ابن جبير: المعنى كانوا يسمعون النداء للصلاة: وحي على الفلاح فلا يجيبون. وهذا كله قريب بعضه من بعض"(٣٥)، وهو يكثر من هذه العبارة.

قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□لجلحلخ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: "(فأخرجهما) يحتمل وجوها، فقيل أخرجهما من الطاعة إلى المعصية. وقيل: من نعمة الجنة إلى شقاء الدنيا. وقيل: من رفعة المنزلة إلى سفل مكانة الذنب. وهذا كله يتقارب"(٣٦).

٤. أن يذكر التقارب في المعنى ويؤيده بحديث، ومنه: ما في قوله تعالى: ﴿ٱ□□لجلحلخلم﴾[النساء: ٨٥]، قال: "ومُقِيتاً معناه: قديراً، وعبر عنه ابن عباس ومجاهد، بحفيظ وشهيد، وعبد الله بن كثير، بأنه الواصب القيم بالأمور، وهذا كله يتقارب، ومنه قول رسول الله ﷺ «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقيت»(٣٧)، على من رواها هكذا، أي من هو تحت قدرته وفي قبضته من عيال وغيره"(٣٨).

---

(٣٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٢٥).

(٣٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٣٥٣).

(٣٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ١٢٩).

(٣٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٨٢٧) رقم: ٤٤٨١، بلفظ: «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت» قال الألباني: (حسن) عن ابن عمرو.

(٣٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٨٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ومنه أن يذكر تقارب المعاني المرادة بلفظ من الألفاظ: كما في قوله تعالى: ﴿ٱتهثمجمحمخم﴾[الأنفال: ٧]، قال: "والمعنى في قوله (بِكَلِماتِهِ) إما أن يريد بأوامره وأمره للملائكة، والنصر لجميع ما يظهر الإسلام أن يكون، وإما أن يريد بكلماته التي سبقت في الأزل والمعنى قريب"(٣٩).

ومن هذا ما في قوله تعالى: ﴿ٱ﴾[الحجر: ٧٥]، قال: "و«المتوسمون» قال مجاهد: المتفرسون، وقال الضحاك: الناظرون، وقال قتادة: المعتبرون، وقيل غير هذا مما هو قريب منه، وهذا كله تفسير بالمعنى"(٤٠).

٥. أن يذكر التقارب في معاني القراءات، ومن ذلك ما في قوله تعالى: ﴿ٱحمخم﴾[النساء: ١٥٣]، قال: "قرأ جمهور الناس «فأخذتهم الصاعقة» أي: بألف، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وإبراهيم النخعي «الصعقة» بدون ألف(٤١)، والمعنى يتقارب"(٤٢).

ومنه ما في قوله تعالى: ﴿ٱبربنبيبيترتنتىتي﴾[آل عمران: ٤٩]، قال: "واختلف القراء في فتح الألف وكسرها من قوله: (أَنِّي أَخْلُقُ)، فقرأ نافع وجماعة من العلماء، (إني) بكسر الألف، وقرأ باقي السبعة وجماعة من العلماء، (أني) بفتح الألف(٤٣)، فوجه قراءة نافع، إما القطع والاستئناف وإما أنه فسر الآية بقوله، «إني» كما فسر المثل في قوله كمثل آدم بقوله، خلقه من تراب إلى غير ذلك من الأمثلة، ووجه قراءة الباقين البدل من آية، كأنه قال: «وجئتكم بأني أخلق»، وقيل: هي بدل من أَنِّي الأولى، وهذا كله يتقارب في المعنى"(٤٤).

ومنه ما في قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي﴾[آل عمران: ١٨١]، قال: "قرأ حمزة وحده (سيكتب) بالياء من أسفل على بناء الفعل للمفعول و(قتلهم) برفع اللام عطفا على المفعول الذي لم يسم فاعله، و(يقول)

(٣٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٥٠٤).
(٤٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٣٧٠).
(٤١) البحر المحيط (١٢١/٤)، وهي شاذة.
(٤٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٣١).
(٤٣) النشر في القراءات العشر (٢٧٣/٢)، وهي متواترة.
(٤٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٣٨).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



بالياء من أسفل، وقرأ الباقون بنون الجمع(٤٥)، فإما أنها نون العظمة، وإما هي للملائكة، وما على هذه القراءة مفعولة بها، و(قتلهم) بنصب اللام عطفا على ما، وَنَقُولُ بالنون على نحو سَنَكْتُبُ، والمعنى في هاتين القراءتين قريب بعضه من بعض(٤٦).

٦. أن يذكر التقارب في معنى لفظ، مع ذكر تخريج المنزع الدلالي فيه:

ومنه ما فيه قوله تعالى: □□□□[آل عمران: ٦٤]، قال: "وقوله: (سَواءٍ) نعت للكلمة، قال قتادة والربيع وغيرهما: معناه إلى كلمة عدل، فهذا معنى السواء، وفي مصحف عبد الله بن مسعود: «إلى كلمة عدل بيننا وبينكم»، كما فسر قتادة والربيع، وقال بعض المفسرين: معناه إلى كلمة قصد. قال: وهذا قريب في المعنى من الأول، والسواء والعدل والقصد مصادر وصف بها في هذه التقديرات كلها"(٤٧).

**(ب) أبو بكر محمد بن عبد الله، ابن العربي (المتوفى: ٥٤٣هـ) في: أحكام القرآن:** وقد فسر بالمتقارب في مواضع عديدة منه، وسوف أذكر أمثلة لذلك، من باب التمثيل لا الحصر، ومن ذلك:

١. أن يذكر تقارب معاني لفظ من الألفاظ، ويقول: وهذا معنى متقارب. ومن ذلك:

ما ذكره عند قوله تعالى: □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□[الأنعام: ١٤٦].

ذكر أن في قوله: (وعلى الذين هادوا حرمنا) أربعة أقوال: الأول: هادوا: تابوا. هاد يهود: تاب. الثاني: هاد: إذا سكن. الثالث: هاد: فتر. الرابع: هاد: دخل في اليهودية. ثم قال: فأما من قال: إنه التائب يشهد له قوله: □□□□[الأعراف: ١٥٦] أي تبنا، وكل تائب إلى ربه ساكن إليه فاتر عن معصيته. وهذا معنى متقارب(٤٨).

ومن هذا أيضا: قوله: "اختلف الناس في الجلباب على ألفاظ متقاربة، عمادها أنه الثوب الذي يستر به البدن، لكنهم نوعوه هاهنا، فقد قيل: إنه الرداء. وقيل: إنه القناع"(٤٩).

٢– أن يذكر الأقوال في معنى لفظ ثم يقول: هذه الأقوال متقاربة، ويذكر وجه تقاربها ويستدل له، ومن ذلك: ما جاء في تفسير القانع والمعتر في قوله تعالى: □□□□□[الحج: ٣٦]، ذكر الأقوال في معناهما، ثم قال: "هذه الأقوال

(٤٥) النشر في القراءات العشر (٢/٢٧٩)، وهي متواترة.
(٤٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٥٤٨).
(٤٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٤٩).
(٤٨) أحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٢٩٥).
(٤٩) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٦٢٥).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



متقاربة، فأما القانع ففعله قنع يقنع، وله في اللغة معنيان: أحدهما الذي يرضى بما عنده. والثاني: الذي يذل، وكلاهما ينطلق على الفقير، فإنه ذليل. فإن وقف عند رزقه فهو قانع، وإن لم يرض فهو ملحف. وأما المعتر والمعتري فهما متقاربان معنى، مع افتراقهما اشتقاقا، فالمعتر مضاعف، والمعتري معتل اللام، ومن النادر في العربية كونهما بمعنى واحد قال الحارث بن هشام:

وشيبة فيهم والوليد ومنهم *** أمية مأوى المعترين وذي الرحل

يريد بالمعترين من يقيم للزيارة، وذو الرحل من يمر بك فتضيفه"(٥٠). ثم استطرد في ذكر الأدلة من

ومن القرآن، للتدليل على أنهما بمعنى متقارب، وأكد في نهاية البحث فقال: "والذي عندي فيه أن المعنى فيهما متقارب كتقارب معنى الفقير والمسكين"(٥١).

٣- أن يذكر الأقوال وتقاربها، ثم يقسم الأقوال بحسب مرجعيتها، ومن هذا ما قال عند تفسير قوله تعالى:ﭐﱡﱠ نهﱡﱠيجيحيخيﱠ[الإسراء: ٣٧]، "قوله: (مرحا): فيه أربعة أقوال: الأول: متكبرا. الثاني: بطرا. الثالث: شديد الفرح. الرابع: النشاط. فإذا تتبعت هذه الأقوال وجدتها متقاربة، ولكنها منقسمة قسمين مختلفين: أحدهما مذموم، والآخر محمود"(٥٢).

والكلام في هذا الموضع أورد مثله القرطبي في تفسيره أيضاً.

ومن هذا أيضا: ذكره الاختلاف في ماهية الأمانة المذكورة في قول تعالى:ﭐﱡﱠ□□سم□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ ﱠ[الأحزاب: ٧٢]. ذكر فيها عشرة أقوال، ثم قال: "فهذه الأقوال كلها متقاربة، ترجع إلى قسمين: أحدهما: التوحيد: فإنه أمانة عند العبد، وخفي في القلب، لا يعلمه إلا الله. ثانيهما: قسم العمل.."(٥٣).

٥- أن يذكر تقارب الأقوال في بعض الأحكام مع التعليل لذلك، ومن ذلك: ذكره للأقوال فيما يبدو من الزينة للأب من ابنته، قال: "واختلف العلماء فيما يبدو للأب من الزينة على ثلاثة أقوال: الأول: أنه الرأس؛ قاله قتادة. الثاني: أن الذي تبدي القرط والقلادة والسوار، فأما خلخالها وشعرها فلا؛ قاله ابن عباس: ونحوه عن ابن مسعود. الثالث: أن يكون على رأسها خمار ومقنعة، فتكشف المقنعة له. وهي متقاربة المعنى؛ إذ الزينة الباطنة يجوز للأب النظر إليها للضرورة الداعية إلى ذلك في

---

(٥٠) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٢٩٦).
(٥١) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (٢٩٧/٣).
(٥٢) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٢٠٢).
(٥٣) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٦٢٨).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



الخلطة، ولأجل المحرمية التي مهدت الشريعة؛ إذ لا يقترن بها النظر شهوة، لتعذرها في هذا الموضع بالتحريم المتعبد به والبعضية القائمة معه"(٥٤).

٧- أن يذكر الأقوال، ثم يذكر التقارب بين بعضها، ويرد أو يستثني بعضها، كما في كلامه عند قوله تعالى: ﴿ٱ□حم□ ﴾[المدثر:٦]، ذكر الأقوال ثم قال: "هذه الأقوال يتقارب بعضها، وهي الثلاثة الأول؛ فأما قوله: (لا تعط عطية فتطلب أكثر منها) فهذا لا يليق بالنبي ﷺ ولا يناسب مرتبته"(٥٥).

٨ – أن ينقل القول بالتقارب عن غيره، ومن ذلك ما ذكره عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ٱ□حم□خم□□□سم□□□□□ ﴾[النساء: ١٠٠]، قال في "مراغما": "وفيه اختلاف وإشكال، وللعلماء فيه ثلاثة أقوال: الأول: المراغم: المذهب قال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول: المراغم الذهاب في الأرض. الثاني: المراغم: المتحول، يعزى إلى ابن عباس. الثالث: المراغم: المندوحة. قاله مجاهد: وهذه الأقوال تتقارب"(٥٦).

## ثانيا: جهود مفسري الأندلس في التفسير بالمتقارب بعد القرطبي:

(أ) **محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، في: التسهيل لعلوم التنزيل:** وقد ذكر التفسير بالمتقارب في مواضع عديدة من تفسيره، ويلاحظ عليه: أنه ليس مكثرا منه، وتنوع الألفاظ الدالة عليه عنده قليل، وسوف أذكر أمثلة لذلك مع بيان ملامح من منهجه فيها، من باب التمثيل لا الحصر، ومن ذلك:

١ – أن يذكر تقارب معنى لفظ من معنى لفظ آخر، ومنه ما قال في تفسير (ذو الجلال)، قال: "وذو الجلال: صفة للذات لأن من أسمائه تعالى الجليل، ومعناه يقرب من معنى العظيم"(٥٧).

٢ – أن يذكر تقارب معاني جملة واحدة، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□□□□□□□□نم نى□□□□□ ﴾[القصص: ٨٥]، قال: (فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أي: أنزله عليك وأثبته، وقيل المعنى: أعطاك القرآن، والمعنى متقارب"(٥٨).

---

(٥٤) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٣٨٤).
(٥٥) أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٣٤٢).
(٥٦) أحكام القرآن لابن العربي (١/ ٦١٠).
(٥٧) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٢٩).
(٥٨) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ١٢٠).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٠١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )

**أ.د. عبد الله صالح عبد الله الخضيري**

٣ – أن يذكر تقارب المعنى مع الآية أخرى، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ[الفرقان: ٧٧ ]، قال ابن جزي: "وفي معنى الدعاء هنا ثلاثة أقوال: الأول: أن المعنى إن الله لا يبالي بكم لولا عبادتكم له، فالدعاء بمعنى العبادة، وهذا قريب من معنى قوله تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮊ[الذاريات: ٥٦]. الثاني: أن الدعاء بمعنى الاستغاثة والسؤال، والمعنى لا يبالي الله بكم، ولكن يرحمكم إذا استغثتم به ودعوتموه ويكون على هذين القولين خطاباً لجميع الناس من المؤمنين والكافرين، لأن فيهم من يعبد الله ويدعوه، أو خطابا للمؤمنين خاصة، لأنهم هم الذين يدعون الله ويعبدونه، ولكن يضعف هذا بقوله: (فقد كذبتم). الثالث: أنه خطاب للكفار خاصة والمعنى على هذا: ما يعبأ بكم ربي لولا أن يدعوكم إلى دينه، والدعاء على هذا بمعنى الأمر بالدخول في الدين، وهو مصدر مضاف إلى المفعول، وأما على القول الأول والثاني فهو مصدر مضاف إلى الفاعل فَقَدْ كَذَّبْتُمْ هذا خطاب لقريش وغيرهم من الكفار"[٥٩].

٤ – أن يذكر التقارب في مرجع الضمير، ومنه قوله تعالى:ﮋ□□□□□□□ﮊ[الزخرف: ٢٨]، قال: "وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ ضمير الفاعل في جعلها يعود على إبراهيم عليه السلام، وقيل على الله تعالى، والأول أظهر، والضمير يعود على الكلمة التي قالها وهي: إنني براء مما تعبدون، ومعناه: التوحيد، ولذلك قيل: يعود على الإسلام لقوله: هو سماكم المسلمين من قبل، وقيل: يعود على لا إله إلا الله، والمعنى متقارب"[٦٠].

٥. أن يذكر قولا ويذكر بعده قولا آخر يقرب منه، كما ذكره في قوله تعالى:ﮋ□□□ﮊ [الضحى: ٧]، قال: "(وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى) فيه ستة أقوال: أحدها: وجدك ضالاً عن معرفة الشريعة فهداك إليها.. والثاني وجدك في قوم ضلّال، فكأنك واحد منهم، وإن لم تكن تعبد ما يعبدون، قال: وهذا قريب من الأول"[٦١].

ومنه: ما جاء عند قوله تعالى:ﮋﮊ[الفلق: ٣]، ذكر فيها أقوالا، ثم قال: "وَمِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ" فيه سبعة أقوال، ثم ذكر منها: "الثالث: أنه الشمس إذا غربت والوقوب على هذا المعنى الظلمة أو الدخول. الرابع: أن الغاسق النهار إذا دخل في الليل"، قال: "وهذا قريب من الذي قبله"[٦٢].

---

(٥٩) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٨٧).
(٦٠) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٢٥٧).
(٦١) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٤٩١).
(٦٢) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٥٢٦).

٦. بيان المقصود بجملة أو تركيب، وحمل المعاني على التقارب، كما في بيان قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□ نىني□ير□□ين□□□□□□□□بجبحبخ﴾[الفتح: ٢٦]، قال: "(وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى) قال الجمهور هي: لا إله إلا الله، وقد روي ذلك عن رسول الله ﷺ، وقيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله وقيل: لا إله إلا الله والله أكبر، وهذه كلها متقاربة"(٦٣).

(ب) **أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، في تفسيره: البحر المحيط**: وقد فسر بالمتقارب في مواضع كثيرة من تفسيره، ويلاحظ عليه: أنه مكثر جدا من التفسير بالمتقارب، وأنه متنوع في الفاظه الدالة عليه، وسوف أذكر أمثلة لذلك من غير حصر، ومن ذلك:

١ – أن يذكر التقارب في الألفاظ، كما هو عند قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□نىني□ير□﴾[البقرة: ٧٤]، فقد قال: "القساوة: غلظ القلب وصلابته. يقال: قسا يقسو قسوا وقسوة وقساوة، وقسا وجسا وعسا متقاربة"(٦٤).

ومن هذا: ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱتىتي□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[النساء: ٤٧]، قال: "والطمس والطسم والطلس والدرس كلها متقاربة في المعنى"(٦٥).

ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿□□تنتىتي□□﴾[البقرة: ٨٠]، قال: "وقيل: المس واللمس والجس متقارب، إلا أن الجس عام في المحسوسات، والمس فيما يخفى ويدق"(٦٦). وأمثلة هذا النوع كثيرة.

ومنه ما ذكره في قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[البقرة: ١٠١]، ذكر معاني النبذ في الآية ثم قال: "وقال في المنتخب: النبذ والطرح والإلقاء متقاربة"(٦٧).

٢. أن يذكر تقارب معاني الألفاظ مع التعليل، كما عند قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□بر□□بنبىبيتر□□تنتى تي□□□□﴾[آل عمران: ٦٤]، فقد ذكر معنى الآية ثم قال: "وهذه الأفعال الداخل عليها أداة النفي متقاربة في المعنى، يؤكد

(٦٣) التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٢٩١).
(٦٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٠٣).
(٦٥) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٦٦٦).
(٦٦) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٣٧).
(٦٧) البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٢١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



بعضها بعضا، إذ اختصاص الله بالعبادة يتضمن نفي الاشتراك ونفي اتخاذ الأرباب من دون الله، ولكن الموضع موضع تأكيد وإسهاب ونشر كلام"(٦٨).

٣. أ ن يذكر تقارب المعاني من غير تعليل، ومنه ما ذكره في تفسير العبادة في قوله تعالى: ﴿ٱ﴾[الفاتحة: ٥]، قال: "وفسرت العبادة في إياك نعبد بأنها التذلل والخضوع، وهو أصل موضوع اللغة أو الطاعة.. وكلها متقاربة المعنى"(٦٩).

ومن هذا أيضا: ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱ﴾ [البقرة: ٢٦]، قال: "والحياء، والاستحياء، والانخزال، والانقماع، والانقلاع، متقاربة المعنى، فتنوب كل واحدة منها مناب الأخرى"(٧٠).

ومن هذا أيضاً: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱ﴾[الأنعام: ١٣٥]، قد قال: "يقال: على مكانتك يا فلان إذا أمرته أن يثبت على حاله، أي: اثبت على ما أنت عليه لا تنحرف عنه. وقال ابن عباس: على ناحيتكم والمعنى ما تنحون أي ما تقصدون من صالح وطالح. وقال ابن زيد: على حالكم. وقال يمان: على مذاهبكم. وقال إسماعيل الضرير: على دينكم في منازلكم، خطابا لكفار مكة. وهي ألفاظ متقاربة"(٧١). أي متقاربة في معانيها.

٤. أن يذكر التقارب في معاني الأقوال، ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱ﴾[البقرة: ٢٦]، ذكر معاني: (لا يستحي) هنا، ثم قال: "وكل هذه الأقوال متقاربة من حيث المعنى، يجوز أن يوصف الله تعالى بها "(٧٢).

ومنه: ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱ﴾[البقرة: ١١٢]، فسر الآية، ثم ذكر معنى قوله: (أسلم وجهه لله)، فقال: "والمعنى: أخلص طريقته في الدين لله. وقال مقاتل: أخلص دينه. وقال ابن عباس: أخلص عمله لله. وقيل: قصده. وقيل: فوض أمره إلى الله تعالى. وقيل: خضع وتواضع. وهذه أقوال متقاربة في المعنى، وإنما يقولها السلف على ضرب المثال، لا على أنها متعينة يخالف بعضها بعضا"(٧٣).

---

(٦٨) البحر المحيط في التفسير (٣/ ١٩٦).
(٦٩) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٤).
(٧٠) البحر المحيط في التفسير (١/ ١٩١).
(٧١) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٦٥٣).
(٧٢) البحر المحيط في التفسير (١/ ١٩٦).
(٧٣) البحر المحيط في التفسير (١/ ٥٦٣).

ومنه: ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□﴾[البقرة: ٣٦]، قال: "فأخرجهما مما كانا فيه من الطاعة إلى المعصية، أو من نعمة الجنة إلى شقاء الدنيا، أو من رفعة المنزلة إلى سفل مكانة الذنب، أو رضوان الله، أو جواره. وكل هذه الأقوال متقاربة"[٧٤]. والأمثلة في هذا كثيرة، نكتفي منها بما ذكرناه.

٥ – أن يذكر تقارب الأقوال ويبين الأقرب منها مع الدليل له، كما في قوله تعالى: ﴿□□□□نىني□ير□□ين﴾[البقرة: ١٣٨]، ذكر الأقوال في (صبغة الله)، دين الله، وفطرة الله، وخلقة الله، وسنة الله، والإسلام، والقبلة، وحجة الله على عباده، والختان، والاغتسال للدخول في الإسلام... ثم قال: "وهذه أقوال متقاربة، والأقرب منها هو الدين والملة، لأن قبله: قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية"[٧٥].

ومن هذا النوع: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□لجلحلخلم﴾[النساء: ٨٥]، قال: " كان الله على كل شيء مقيتا، أي: مقتدرا قاله السدي وابن زيد والكسائي. وقال ابن عباس ومجاهد: حفيظا وشهيدا. وقال عبد الله بن كثير: واصبا قيما بالأمور. وقيل: المحيط. وقيل: الحسيب. وقيل: المجازي. وقيل: المواظب للشيء الدائم عليه. قال ابن كثير: وهو قول ابن عباس أيضا. وهذه أقوال متقاربة لاستلزام بعضها معنى بعض"[٧٦].

٦. أن يذكر التقارب ويبن المعنى الإجمالي لما وردت فيه الأقوال المتقاربة، ومن ذلك: ﴿لخ لم لى لي□□□□﴾[الرعد: ٢٩]، ذكر معاني (طوبى لهم) وقال: "قال ابن عباس: فرح وقرة عين. وقال قتادة: حسنى لهم. وقال النخعي: خير لهم، وعنه أيضا كرامة لهم. وعن سميط بن عجلان: دوام الخير. وهذه أقوال متقاربة، والمعنى العيش الطيب لهم"[٧٧].

٧. أن يحمل كل الأقوال على التفاسير المتقاربة، ومنه: ما جاء عند تفسير قوله تعالى: ﴿□نم نى□□□﴾[آل عمران: ١٧]، قال: "قالوا في المستغفرين: السائلين المغفرة، قاله ابن عباس. وقال ابن مسعود، وابن عمر، وأنس، وقتادة: السائلين المغفرة وقت فراغ البال وخفة الأشغال، وقال قتادة أيضا: المصلين بالأسحار. وقال زيد بن أسلم: المصلين الصبح في جماعة. وهذا الذي فسروه كله متقارب"[٧٨].

---

(٧٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٦٢).
(٧٥) البحر المحيط في التفسير (١/ ٦٥٥).
(٧٦) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٧٣٣).
(٧٧) البحر المحيط في التفسير (٦/ ٣٨٦).
(٧٨) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٥٨– ٥٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ومنه: ما ذكر عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[الملك: ٣]، فقد ذكر الأقوال في معنى (فطور) فقال: "قال السدي: خروق. وقال قتادة: خلل، ومنه التفطير والانفطار. وقال ابن عباس: وهَن، قال: وهذه تفاسير متقاربة "(٧٩).

٨. أن يذكر التقارب في التقدير، ومن ذلك: ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾[آل عمران: ١٥٢]، قال: "وثم صرفكم على زيادة ثم، وهذان القولان واللذان قبلهما ضعاف. والصحيح: أنه محذوف لدلالة المعنى عليه، فقدره ابن عطية: انهزمتم. والزمخشري: منعكم نصره، وغيرهما: امتحنتم. والتقادير متقاربة"(٨٠).

٩. أن يذكر التقارب في معاني الأسماء الحسنى: ومن ذلك ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة: ٣٢]، قال: "وأنت: يحتمل أن يكون توكيدا للضمير، فيكون في موضع نصب، أو مبتدأ فيكون في موضع رفع، والعليم خبره، أو فضلا فلا يكون له موضع من الإعراب، على رأي البصريين، ويكون له موضع من الإعراب على رأي الكوفيين. فعند الفراء موضعه على حسب الاسم قبله، وعند الكسائي على حسب الاسم بعده، والأحسن أن يحمل العليم الحكيم على العموم، وقد خصه بعضهم فقال: العليم بما أمرت ونهيت، الحكيم فيما قدرت وقضيت. وقال آخر: العلم بالسر والعلانية، والحكيم فيما يفعله وهو قريب من الأول"(٨١).

١٠. أن يذكر التقارب في معنى القراءات، ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾[الأنعام: ١٥٩]، قال: "قرأ علي والأخوان فارقوا هنا وفي الروم بألف، ومعناها قريب من قراءة باقي السبعة بالتشديد "(٨٢).

ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾[الأنفال: ٦٥]، قال: "وقرأ الأعمش حرص بالصاد المهملة وهو من الحرص وهو قريب من قراءة الجمهور بالضاد"(٨٣).

١١. أن يذكر التقارب في معنى سبب النزول، ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [النساء: ٦٥]، ذكر سبب النزول، فقال: "قالت اليهود لما لم يرض المنافق بحكم الرسول: ما رأينا أسخف من هؤلاء

(٧٩) البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٢٢٢).
(٨٠) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٣٧٩).
(٨١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٣٩).
(٨٢) البحر المحيط في التفسير (٤/ ٧٠١).
(٨٣) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٣٥١).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



يؤمنون بمحمد ويتبعونه، ويطئون عقبه، ثم لا يرضون بحكمه، ونحن قد أمرنا بقتل أنفسنا ففعلنا، وبلغ القتل فينا سبعين ألفا. فقال ثابت بن قيس: لو كتب ذلك علينا لفعلنا فنزلت. قال: وروي هذا السبب بألفاظ متغايرة والمعنى قريب"(٨٤).

ومنه: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[الحج: ٣٧]، قال: "قال مجاهد: أراد المسلمون أن يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشريح اللحم منصوبا حول الكعبة ونضح الكعبة حواليها بالدم تقربا إلى الله، فنزلت هذه الآية. وعن ابن عباس قريب منه"(٨٥).

وما ذكرته هنا إنما هو أمثلة مما جاء في تفسير أبي حيان من التفسير بالمتقارب، وإلا ففيه الكثير من ذلك.

---

(٨٤) البحر المحيط في التفسير (٣/ ٦٩٥).

(٨٥) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٥١٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



## المبحث الثاني: التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي في (الجامع لأحكام القرآن):

وقد ذكر القرطبي التفسير بالمتقارب في تفسيره كثيرا، وسأذكر هنا جملة من ذلك كأمثلة من كل نوع؛ إذ يصعب استقصاء ذلك.

### المطلب الأول: تفسير القرطبي بالمتقارب في المعاني والأقوال:

ذكر القرطبي في تفسيره التقارب في المعاني والأقوال كثيرا، وقد تنوع في ذلك بصور مختلفة، والأمثلة لذلك كثيرة، ولكن سأقتصر على ما يتناسب مع المقام، كما يلي:

١. ذكر التقارب في معاني لفظ واحد، كما في تفسير لفظ (والعاكفين)، قال: "والعاكفين": المقيمين من بلديّ وغريب، عن عطاء. وقال مجاهد: العاكفون المجاورون. وابن عباس: المصلون. وقيل: الجالسون بغير طواف، قال: "والمعنى متقارب"(٨٦).

وكما في بيان معنى الحكمة في قوله تعالى: ﴿□□□□□□بر□□بن بى بي تر□□تن تى﴾[البقرة: ١٢٩]، قال: "قوله تعالى: (ويعلمهم الكتاب والحكمة): الكتاب: القرآن والحكمة: المعرفة بالدين، والفقه في التأويل، والفهم الذي هو سجية ونور من الله تعالى، قاله مالك، ورواه عنه ابن وهب، وقاله ابن زيد. وقال قتادة: الحكمة: السنة وبيان الشرائع. وقيل: الحكم والقضاء خاصة، والمعنى متقارب"(٨٧).

ومنه: ما ذكر في بيان لفظ "يهرعون" في قوله تعالى: ﴿□ير□□ين□□□□□□﴾[هود: ٧٨]، قال: "أي يستحثون عليه.. وقال ابن عباس وقتادة والسدي: "يهرعون" يهرولون. الضحاك: يسعون. ابن عيينة: كأنهم يدفعون. وقال شمر بن عطية: هو مشي بين الهرولة وَالْجَمَزَى. وقال الحسن: مشي بين مشيين، قال: والمعنى متقارب"(٨٨).

٢ – وأحيانا يذكر التقارب بين معاني اللفظ ويذكر المعنى على العموم، أو يذكر التعليل للتقارب، كما في قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□□□نى ني□ير﴾[الإسراء: ٦٢]، قال: "ومعنى (لأحتنكن) في قول ابن عباس: لأستولين عليهم. وقاله الفراء. مجاهد: لأحتوينهم. ابن زيد: لأضلنهم. والمعنى متقارب، أي لأستأصلن ذريته بالإغواء والإضلال، ولأجتاحنهم. وروي عن العرب: احتنك الجراد الزرع إذا ذهب به كله. وقيل: معناه لأسوقنهم حيث شئت وأقودنهم حيث أردت. ومن قولهم: حنكت

(٨٦) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١١٤).
(٨٧) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٣١).
(٨٨) الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )


الفرس أحنكه وأحنكه حنكا إذا جعلت في فيه الرسن. وكذلك احتنكه. والقول الأول قريب من هذا، لأنه إنما يأتي على الزرع بالحنك"(٨٩).

وفي هذا الموضع ذكر التقارب مرتين كما ترى، وذكر عموم المعنى في الأول والتعليل للتقارب في الثاني.

٣. وأحيانا يذكر الأقوال ويقول بتقاربها ثم يذكر مرجعية الأقوال ووجه تقاربها، كما عند قوله تعالى:ﱡﱠ [الليل: ٦]، قال: "(وصدق بالحسنى) أي بلا إله إلا الله، قاله الضحاك والسلمي وابن عباس أيضا. وقال مجاهد: بالجنة، وقال قتادة: بموعود الله الذي وعده أن يثيبه. زيد بن أسلم: بالصلاة والزكاة والصوم. الحسن: بالخلف من عطائه، وهو اختيار الطبري. وتقدم عن ابن عباس، وكله متقارب المعنى، إذ كله يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة"(٩٠).

ومنه ما ذكره في تفسير قوله تعالى:ﱡﱠ [يوسف:٩٤]، فقال في قوله (لولا أن تفندون): "وقال ابن الأعرابي:" لولا أن تفندون" لولا أن تضعفوا رأيي، وقاله ابن إسحاق. والفند ضعف الرأي من كبر. وقول رابع: تضللون، قاله أبو عبيدة. وقال الأخفش: تلوموني، والتفنيد اللوم وتضعيف الرأي. وقال الحسن وقتادة ومجاهد أيضا: تهرمون، وكله متقارب المعنى، وهو راجع إلى التعجيز وتضعيف الرأي، يقال: فنده تفنيدا إذا أعجزه.."(٩١).

٤. وأحيانا يذكر الأقوال ويقول بتقاربها ثم يذكر المعنى الجامع لها، كما عند قوله تعالى:ﱡﱠ[محمد: ٣٣]، قال: "ولا تبطلوا أعمالكم" أي حسناتكم بالمعاصي، قاله الحسن. وقال الزهري: بالكبائر. ابن جريج: بالرياء والسمعة. قال مقاتل والثمالي: بالمن، وهو خطاب لمن كان يمن على النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه. وكله متقارب، وقول الحسن يجمعه. وفيه إشارة إلى أن الكبائر تحبط الطاعات، والمعاصي تخرج عن الإيمان"(٩٢). ولهذا أمثلة عديدة.

ومنه: ما ذكره في معنى (غير أولي الإربة)، قال: "واختلف الناس في معنى قوله:" أو التابعين غير أولي الإربة" فقيل: هو الأحمق الذي لا حاجة به إلى النساء. وقيل الأبله. وقيل: الرجل يتبع القوم فيأكل معهم ويرتفق بهم، وهو ضعيف لا يكترث

(٨٩) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٨٧).
(٩٠) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٨٣).
(٩١) الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢٦٠).
(٩٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٥٤- ٢٥٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



للنساء ولا يشتهيهن. وقيل العنين. وقيل الخصي. وقيل المخنث. وقيل الشيخ الكبير، والصبي الذي لم يدرك. وهذا الاختلاف كله متقارب المعنى، ويجتمع فيمن لا فهم له ولا همة ينتبه بها إلى أمر النساء"(٩٣).

ومنه أن يذكر الأقوال ويقول بتقاربها، ثم يبين أن قولا منها جامعا لها مع تعليل ذلك، كما عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلۡخِطَابِ﴾[ص: ٢٠]، قال: "وفصل الخطاب" قال أبو عبد الرحمن السلمي وقتادة: يعني الفصل في القضاء. وهو قول ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل. وقال ابن عباس: بيان الكلام. علي بن أبي طالب: هو البينة على المدعي واليمين على من أنكر. وقاله شريح والشعبي وقتادة أيضا. وقال أبو موسى الأشعري والشعبي أيضا: هو قوله أما بعد، وهو أول من تكلم بها. وقيل: فصل الخطاب: البيان الفاصل بين الحق والباطل. وقيل: هو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل. والمعنى في هذه الأقوال متقارب. وقول علي رضي الله عنه يجمعه، لأن مدار الحكم عليه في القضاء ما عدا قول أبي موسى"(٩٤).

٥- التعبير بقوله عن الأقوال بأنها متقاربة المعنى، هكذا مطلقا، وهذا كثير جداً، ومنه ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلۡبَٰطِلَ﴾[البقرة: ٤٤]، قال: "قال ابن جريج كان الأحبار يحضون في طاعة الله وكانوا هم يواقعون المعاصي وقالت فرقة كانوا يحضون على الصدقة ويبخلون، والمعنى متقارب"(٩٥).

ومنه: ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلۡفَسَادُ﴾[الروم: ٤١]، قال: "اختلف العلماء في معنى الفساد والبر والبحر، فقال قتادة والسدي: الفساد الشرك، وهو أعظم الفساد. وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد: فساد البر قتل ابن آدم أخاه، قابيل قتل هابيل. وفي البحر بالملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا. وقيل: الفساد القحط وقلة النبات وذهاب البركة. ونحوه قال ابن عباس قال: هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا. قال النحاس: وهو أحسن ما قيل في الآية. وعنه أيضا: أن الفساد في البحر انقطاع صيده بذنوب بني آدم. وقال عطية: فإذا قل المطر قل الغوص عنده، وأخفق الصيادون، وعميت دواب البحر. وقال ابن عباس: إذا مطرت السماء تفتحت الأصداف في البحر، فما وقع فيها من السماء فهو لؤلؤ. وقيل: الفساد كساد الأسعار وقلة المعاش. وقيل: الفساد المعاصي وقطع السبيل والظلم، أي صار هذا العمل مانعا من الزرع والعمارات والتجارات، والمعنى كله متقارب"(٩٦).

---

(٩٣) الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٢٣٤).
(٩٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٦٢).
(٩٥) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٦٥).
(٩٦) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٤٠).

**التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن دراسة تطبيقية**

٦. وأحيانا يقول بتقارب المعنى، ويجمع بين الأقوال ويوجه ذلك، ومن هذا: ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿□نينى□ير□ □ين□□□□□□□﴾[المائدة: ١١٦]، قال: "أي تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك. وقيل: المعنى تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم، وقيل: تعلم ما أخفيه ولا أعلم ما تخفيه. وقيل: تعلم ما أريد ولا أعلم ما تريد، وقيل: تعلم سري ولا أعلم سرك، لأن السر موضعه النفس. وقيل: تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة"، ثم قال: "قلت: والمعنى في هذه الأقوال متقارب، أي تعلم سري وما انطوى عليه ضميري الذي خلقته ولا أعلم شيئا مما استأثرت به من غيبك وعلمك، (إنك أنت علام الغيوب) ما كان وما يكون وما لم يكن وما هو كائن"[٩٧].

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿□□□□□□نىني□ير□□ين﴾[البقرة: ٢٢٨]، ذكر الأقوال، فقال: "قوله تعالى: (ولهن) أي لهن من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن، ولهذا قال ابن عباس: إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستنظف كل حقي الذي لي عليها فتستوجب حقها الذي لها علي، لأن الله تعالى قال: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) أي: زينة من غير مأثم. وعنه أيضا: أي لهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهن من الطاعة فيما أوجبه عليهن لأزواجهن. وقيل: إن لهن على أزواجهن ترك. مضارتهن كما كان ذلك عليهن لأزواجهن...وقال ابن زيد: تتقون الله فيهن كما عليهن أن يتقين الله عز وجل فيكم، والمعنى متقارب. والآية تعم جميع ذلك من حقوق الزوجية"[٩٨].

ومن هذا: أن يذكر الأقوال ويقول بتقاربها، ويشير إلى حديث جامع لمعناها، كما عند قوله تعالى: ﴿□□□□□بجبحبخ بمبهتجتحتخ تمتهثم□جم□﴾[العنكبوت: ١٢]، قال: "وقد قيل: إن المراد أعوان الظلمة. وقيل: أصحاب البدع إذا اتبعوا عليها وقيل: محدثو السنن الحادثة إذا عمل بها من بعدهم. والمعنى متقارب، والحديث يجمع ذلك كله. أي حديث أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سن سنة حسنة عمل بها بعده، كان له أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن سنة سيئة، فعمل بها بعده، كان عليه وزره ومثل أوزارهم، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا»[٩٩].

٧ – وقد يذكر الأقوال في المعنى ويقول بتقاربها، ويشير إلى قوة بعضها مع التعليل، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿□﴾[ص: ٢٠]، قال: "قال أبو عبد الرحمن السلمي وقتادة: يعني الفصل في القضاء. وهو قول ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل. وقال

---

(٩٧) الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٧٦).

(٩٨) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٢٣– ١٢٤).

(٩٩) أخرجه ابن ماجه في السنن (١/ ١٤٢) رقم: ٢٠٧، وقال محققه: صحيح بما قبله من الأحاديث، وهذا إسناد حسن من أجل أبي إسرائيل: واسمه إسماعيل بن خليفة. وأبو نعيم: هو الفضل بن دكين، والحكم: هو ابن عتيبة، وأبو جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ابن عباس: بيان الكلام. علي بن أبي طالب: هو البينة على المدعي واليمين على من أنكر. وقاله شريح والشعبي وقتادة أيضا. وقال أبو موسى الأشعري والشعبي أيضا: هو قوله أما بعد، وهو أول من تكلم بها. وقيل: فصل الخطاب: البيان الفاصل بين الحق والباطل. وقيل: هو الإيجاز بجعل المعنى الكثير في اللفظ القليل. والمعنى في هذه الأقوال متقارب. وقول علي رضي الله عنه يجمعه، لأن مدار الحكم عليه في القضاء ما عدا قول أبي موسى"(١٠٠).

٨ – ذكر الأقوال مع أدلتها، ثم يجمع بينها ويوجه ذلك ويستدل لذلك بأصل اللغة، ثم يذكر أقوالا أخرى في المعنى، ويقول بأنها متقاربة ويستدل لذلك بالشعر واللغة، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿يزيغون﴾[آل عمران: ١٤]، ذكر الأقوال وذكر لبعضها أدلتها، ثم قال: "قلت: كل ما ذكر يحتمله اللفظ، فتكون (المسومة) راعية معدة حسانا معلمة لتعرف من غيرها. قال أبو زيد: أصل ذلك أن تجعل عليها صوفة أو علامة تخالف سائر جسدها لتبين من غيرها في المرعى. وحكى ابن فارس اللغوي في مجمله: المسومة المرسلة وعليها ركبانها. وقال المؤرج: المسومة المكوية. وقال المبرد: المعروفة في البلدان. وقال ابن كيسان: البُلق. وكلها متقارب من السيما. قال النابغة:

وَضُمْرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوَّمَاتٍ *** عَلَيْهَا مَعْشَرٌ أَشْبَاهُ جِنِّ"(١٠١)

٩ – القول بأن الأقوال معناها متقارب متداخل، ويستدل لذلك استدلالا عاما، كما في تفسير حبل الله في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾[آل عمران: ١٠٣]، ذكر الأقوال مروية إلى النبي ﷺ، وعن غيره، ثم قال: "والمعنى كله متقارب متداخل؛ فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة. ورحم الله ابن المبارك حيث قال:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا *** مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَا"(١٠٢)

١٠ – ذكر قول لمفسر ويقول إنه يتقارب مع قول مفسر آخر، كما عند كلامه عن آية الكرسي، فقد ذكر معنى الكرسي، ثم قال: "وهذا قريب من قول ابن عباس في قوله: (وسع كرسيه)...وعن ابن مسعود وسعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: (وسع كرسيه) قال: علمه. وسائر الروايات عن ابن عباس وغيره تدل على أن المراد به الكرسي المشهور مع العرش"(١٠٣).

---

(١٠٠) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٦٢).
(١٠١) الجامع لأحكام القرآن (٤/٣٣– ٣٤)، وانظر: ديوان النابغة الذبياني (١٨ ق. هـ) (ص: ١٢٨).
(١٠٢) الجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٥٩).
(١٠٣) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٧٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )


ومن هذا: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَيحِيحِيمِ□□□□□﴾[الإنسان: ٢٤]، قال: "وقيل: الآثم المنافق، والكفور الكافر الذي يظهر الكفر، أي لا تطع منهم آثما ولا كفورا. وهو قريب من قول الفراء"(١٠٤).

١١ – وأحيانا يذكر الأقوال ويخص بعضها بأنها متقاربة، كما في قوله تعالى: ﴿أَ□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[البقرة: ٢٦٩]، فقد ذكر في معنى الحكمة أقوالا عديدة، ثم قال: "قلت: وهذه الأقوال كلها ما عدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض، لأن الحكمة مصدر من الإحكام وهو الإتقان في قول أو فعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس، فكتاب الله حكمة، وسنة نبيه حكمة، وكل ما ذكر من التفضيل فهو حكمة. وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه، فقيل للعلم حكمة، لأنه يمتنع به، وبه يعلم الامتناع من السفه وهو كل فعل قبيح، وكذا القرآن والعقل والفهم(١٠٥). وهذا ذكره ابن عطية هكذا أيضا.

والأمثلة على قول القرطبي بتقارب الأقوال والمعاني في تفسيره كثيرة جدا، ولكن نكتفي بهذا، فالمجال لا يتسع لذكرها كلها.

## المطلب الثاني: تفسير القرطبي بالمتقارب في القراءات وأسباب النزول:

**أولا: المتقارب في القراءات:** وهذا النوع من التفسير بالمتقارب عند القرطبي أقل من النوع السابق في المطلب الأول، وأمثلته كما يلي:

١ – أن يذكر التقارب بين معاني القراءات، ومنه ما ذكره في قوله تعالى: ﴿أَ□□□سمِ□□□□□﴾[المائدة: ١١]، قال: "وعن معاذ بن جبل قال: أقرأنا النبي ﷺ (هل تستطيع ربك) قال معاذ: وسمعت النبي ﷺ مرارا يقرأ بالتاء: (هل تسطيع ربك)(١٠٦)، وقال الزجاج: المعنى هل تستدعي طاعة ربك فيما تسأله. وقيل: هل تستطيع أن تدعو ربك أو تسأله، والمعنى متقارب، ولا بد من محذوف كما قال: ﴿أَ□□□□نِيَّ﴾[يوسف: ٨٢] وعلى قراءة الياء لا يحتاج إلى حذف"(١٠٧).

(١٠٤) الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٥٠).
(١٠٥) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٣٣٠).
(١٠٦) القراءة بالتاء للكسائي، النشر في القراءات العشر (٢٨٩/٢)، وهي قراءة متواترة.
(١٠٧) الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٦٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ومنه: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿هم يحيحيخيـ﴾[الأنعام: ٩٤]، قال: "(لقد تقطع بينَكم) قرأ نافع والكسائي وحفص بالنصب على الظرف[١٠٨]، على معنى لقد تقطع وصلكم بينكم.. وفي حرف ابن مسعود ما يدل على النصب، فيه: (لقد تقطع ما بينكم) وهذا لا يجوز فيه إلا النصب، لأنك ذكرت المتقطع وهو (ما)، كأنه قال: لقد تقطع الوصل بينكم. وقيل: المعنى لقد تقطع الأمر بينكم. والمعنى متقارب"[١٠٩].

ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿نيني ير ين﴾[يس: ٩]، قال: " (فأغشيناهم) أي: غطينا أبصارهم، وقد مضى في أول البقرة، وقرأ ابن عباس وعكرمة ويحيى بن يعمر: (فأعشيناهم) بالعين غير معجمة[١١٠]، من العشاء في العين وهو ضعف بصرها حتى لا تبصر بالليل، وقال تعالى: ﴿يم يي﴾[الزخرف: ٣٦]. والمعنى متقارب، والمعنى أعميناهم"[١١١].

٢ – أن يذكر القراءات ويقول بتقارب معانيها مع التعليل لذلك، كما عند قوله تعالى: ﴿تنتىتي﴾[الإسراء:٤]، قال: "وَقَرَأَ ابن عَبَّاس (لَتُفْسَدُنَّ). وعِيسَى الثَّقَفِيّ" لَتَفْسُدُنَّ"[١١٢]. وَالمعنَى فِي القراءَتَين قريب، لِأَنَّهُم إِذَا أَفسدوا فَسَدوا، وَالمرَاد بِالفساد مُخَالَفَةُ أَحكام التَّورَاة"[١١٣].

ومن هذا: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿بر﴾[الإسراء: ٤١]، قال: "وقرأ حمزة والكسائي (لِيَذْكُرُوا) مخففة الذال من الذكر. الباقون مثقلا من التذكر[١١٤]، أي: ليذكروا نعم الله ويعلموا أن من أنعم بها لا يجوز الإشراك به، فالتذكر قريب من الذكر غير أن التذكر يطلق فيما بعد عن القلب فيحتاج إلى تكلف في التذكر"[١١٥].

**ثانيا: المتقارب بسبب النزول:** وهذا النوع عند القرطبي أقل من سابقيه.

---

(١٠٨) النشر في القراءات العشر (٢/٢٩٤)، وهي قراءة متواترة.
(١٠٩) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٤٣).
(١١٠) زاد المسير في علم التفسير (٣/٥١٩)، وهي قراءة شاذة.
(١١١) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ١٠).
(١١٢) المحرر الوجيز (٣/٤٣٧)، وهما قراءتان شاذتان.
(١١٣) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢١٤).
(١١٤) السبعة في القراءات (ص: ٣٨١)، وهي قراءة متواترة.
(١١٥) الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٥٧).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



١ – ومنه: أن يذكر التقارب في مضمون السبب، كما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[البقرة: ٤٤]، قال: "(أتأمرون الناس بالبر) هذا استفهام معناه التوبيخ، والمراد في قول أهل التأويل علماء اليهود. قال ابن عباس: كان يهود المدينة يقول الرجل منهم لصهره ولذي قرابته ولمن بينه وبينه رضاع من المسلمين اثبت على الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل؛ يريدون محمدا ﷺ فإن أمره حق فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه. وعن ابن عباس أيضا: كان الأحبار يأمرون مقلديهم وأتباعهم باتباع التوراة وكانوا يخالفونها في جحدهم صفة محمد ﷺ. وقال ابن جريج كان الأحبار يحضون في طاعة الله وكانوا هم يواقعون المعاصي وقالت فرقة كانوا يحضون على الصدقة ويبخلون، والمعنى متقارب"(١١٦).

ومنه: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿أَتَتْهُمْ جَمْعَهُمْ وَمَنْ يَعْصِمْ﴾[الأحزاب: ٦٠]، قال: "قوله تعالى: (لئن لم ينته المنافقون) الآية. أهل التفسير على أن الأوصاف الثلاثة لشيء واحد.. وقيل: كان منهم قوم يرجفون، وقوم يتبعون النساء للريبة وقوم يشككون المسلمين. قال عكرمة وشهر ابن حوشب: "الذين في قلوبهم مرض" يعني الذين في قلوبهم الزنى. وقال طاووس: نزلت هذه الآية في أمر النساء. وقال سلمة بن كهيل: نزلت في أصحاب الفواحش، والمعنى متقارب(١١٧).

٢ – أن يستدل للتقارب بسبب النزول، ويبين المعنى المتقارب، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[البقرة: ٢٣١]، فقد قال: "قوله تعالى: (أو سرحوهن بمعروف) يعني فطلقوهن، وقد تقدم. (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا)، روى مالك عن ثور بن زيد الديلي: أن الرجل كان يطلق امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد إمساكها، كيما يطول بذلك العدة عليها وليضارها، فأنزل الله تعالى: "ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه"(١١٨)، يعظهم الله به. وقال الزجاج:" فقد ظلم نفسه" يعني عرض نفسه للعذاب، لأن إتيان ما نهى الله عنه تعرض لعذاب الله. وهذا الخبر موافق للخبر الذي نزل بترك ما كان عليه أهل الجاهلية من الطلاق

---

(١١٦) الجامع لأحكام القرآن (١/ ٣٦٥)، وهذا ليس نصاً صريحاً في السببية، وينظر: أسباب نزول القرآن، للواحدي (ص٢٤).

(١١٧) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٢٤٥).

(١١٨) جامع البيان في تفسير القرآن (٥/ ١٠)، قال المزيني: إن السبب المذكور في نزول الآية ضعيف لا يصلح للاحتجاج لكنه معتضد بما يروى عن ابن عبَّاسٍ والتابعين في ذلك، وظاهر السياق القرآني يؤيد ذلك، ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، (٢٨٢/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



والارتجاع حسب ما تقدم بيانه عند قوله تعالى:" الطلاق مرتان". فأفادنا هذان الخبران أن نزول الآيتين المذكورتين كان في معنى واحد متقارب؛ وذلك حبس الرجل المرأة ومراجعته لها قاصدا إلى الإضرار بها، وهذا ظاهر"(١١٩).

## المطلب الثالث: مسائل متفرقة من تفسير القرطبي بالمتقارب:

ذكر القرطبي صورا متنوعة من التقارب في التفسير، يمكن أن نجملها هنا تحت هذا العنوان ونذكر لها بعض الأمثلة، كما يأتي:

١. قوله بالتقارب في الحذف والتقدير: ومن ذلك ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱلخ لم لى لي□□□□□□□□□□نم نى□□□ ّ[المائدة: ١٠٩]، قال: "قوله تعالى: (يوم يجمع الله الرسل) يقال: ما وجه اتصال هذه الآية بما قبلها؟ فالجواب- أنه اتصال الزجر عن الإظهار خلاف الإبطان في وصية أو غيرها مما ينبئ أن المجازي عليه عالم به. و(يوم) ظرف زمان والعامل فيه (واسمعوا) أي: واسمعوا خبر يوم. وقيل: التقدير واتقوا يوم يجمع الله الرسل، عن الزجاج. وقيل: التقدير اذكروا أو احذروا يوم القيامة حين يجمع الله الرسل، والمعنى متقارب، والمراد التهديد والتخويف"(١٢٠).

٢. قوله بالتقارب في تعريف مصطلح: ومنه ما ذكره في تعريف العدالة حيث قال: "قال علماؤنا: العدالة هي الاعتدال في الأحوال الدينية، وذلك يتم بأن يكون مجتنبا للكبائر محافظا على مروءته وعلى ترك الصغائر، ظاهر الأمانة، غير مغفل. وقيل: صفاء السريرة واستقامة السيرة في ظن المعدل، والمعنى متقارب"(١٢١).

ومنه: ما ذكره في كلامه عن الفيء، حيث قال: "والفيء مأخوذ من فاء يفئ إذا رجع، وهو كل مال دخل على المسلمين من غير حرب ولا إيجاف، كخراج الأرضين وجزية الجماجم (الرؤوس) وخمس الغنائم. ونحو هذا قال سفيان الثوري وعطاء بن السائب. وقيل: إنهما واحد، وفيهما الخمس، قاله قتادة. وقيل: الفيء عبارة عن كل ما صار للمسلمين من الأموال بغير قهر. والمعنى متقارب"(١٢٢).

٣. قوله بالتقارب في تحديد المقصود بمعنى جملة:

---

(١١٩) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٥٦).
(١٢٠) الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٣٦٠).
(١٢١) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٣٩٦).
(١٢٢) الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



ومن هذا: ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□□□نى□ني□ير□□ين□□□﴾[هود: ١١٣]، قال: "قوله تعالى: (ولا تركنوا) الركون حقيقة الاستناد والاعتماد والسكون إلى الشيء والرضا به، قال قتادة: معناه لا تودوهم ولا تطيعوهم. ابن جريج: لا تميلوا إليهم. أبو العالية: لا ترضوا أعمالهم، وكله متقارب. وقال ابن زيد: الركون هنا الإدهان وذلك ألا ينكر عليهم كفرهم"(١٢٣).

ومنه: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱنى□□□□□□□□□يم□ي□□□□ُّ□﴾[الأنفال: ٦٣]، قال: "(وألف بين قلوبهم) أي جمع بين قلوب الأوس والخزرج. وكان تألف القلوب مع العصبية الشديدة في العرب من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، لأن أحدهم كان يلطم اللطمة فيقاتل عنها حتى يستقيدها. وكانوا أشد خلق الله حمية، فألف الله بالإيمان بينهم، حتى قاتل الرجل أباه وأخاه بسبب الدين. وقيل: أراد التأليف بين المهاجرين والأنصار. والمعنى متقارب"(١٢٤).

ومنه: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱ□□نى□ير□□ين□□□□□□□□بجبحبخبمبهتجتحتختمتهثم□جم□حم□خم□□□سم□ □﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال: "ومعنى" تقلب وجهك": تحول وجهك إلى السماء، قاله الطبري. الزجاج: تقلب عينيك في النظر إلى السماء، والمعنى متقارب"(١٢٥).

٤ – قوله بالتقارب في التفسير بالمعنى مع بيان حقيقة المعنى: ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱمم□خم□□□سم□□□ □﴾[النساء: ١٠٠]، حيث قال: "راغمت فلانا: هجرته وعاديته، ولم أبال إن رغم أنفه. وقيل: إنما سمي مهاجرا ومراغما لأن الرجل كان إذا أسلم عادى قومه وهجرهم، فسمي خروجه مراغما، وسمي مصيره إلى النبي ﷺ هجرة. وقال السدي: المراغم المبتغى للمعيشة. وقال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول: المراغم الذهاب في الأرض. وهذا كله تفسير بالمعنى، وكله قريب بعضه من بعض، فأما الخاص باللفظة فإن المراغم موضع المراغمة كما ذكرنا، وهو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه بأن يغلبه على مراده، فكأن كفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة، فلو هاجر منهم مهاجر لأرغم أنوف قريش لحصوله في منعة منهم، فتلك المنعة هي موضع المراغمة"(١٢٦).

---

(١٢٣) الجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٠٨).
(١٢٤) الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٤٢).
(١٢٥) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٥٨).
(١٢٦) الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٤٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



٥. قوله بالتقارب مع تقسيم وتفصيل للأقوال: ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَرَحَ﴾[الإسراء: ٣٧]، قال: "قوله تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحا) هذا نهي عن الخيلاء وأمر بالتواضع. والمرح: شدة الفرح. وقيل: التكبر في المشي. وقيل: تجاوز الإنسان قدره. وقال قتادة: هو الخيلاء في المشي. وقيل: هو البطر والأشر. وقيل: هو النشاط وهذه الأقوال متقاربة، ولكنها منقسمة قسمين: أحدهما مذموم والآخر محمود، فالتكبر والبطر والخيلاء وتجاوز الإنسان قدره مذموم، والفرح والنشاط محمود"(١٢٧).

٦ – قوله بالتقارب مع تأويل الأقوال، ومنه ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ﴾[محمد:٢]، قال: "(وأصلح بالهم) أي: شأنهم، عن مجاهد وغيره. وقال قتادة: حالهم. ابن عباس: أمورهم. والثلاثة متقاربة وهي متأولة على إصلاح ما تعلق بدنياهم"(١٢٨).

٧. قوله بتقارب الأقوال مع تأييد أحدها بوجه من الوجوه: ومن هذا: ما ذكره عند قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾[إبراهيم: ٩]، قال: "(فردوا أيديهم في أفواههم) أي جعل أولئك القوم أيدي أنفسهم في أفواههم ليعضوها غيظا مما جاء به الرسل، إذ كان فيه تسفيه أحلامهم، وشتم أصنامهم، قاله بن مسعود، ومثله قاله عبد الرحمن بن زيد، وقرأ: ﴿ٱلۡغَيۡظِ﴾[آل عمران: ١١٩]. وقال ابن عباس: لما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بأيديهم إلى أفواههم. وقال أبو صالح: كانوا إذا قال لهم نبيهم أنا رسول الله إليكم أشاروا بأصابعهم إلى أفواههم: أن اسكت، تكذيبا له، وردا لقوله، وهذه الأقوال الثلاثة متقاربة المعنى. والضميران للكفار، والقول الأول أصحها إسنادا"(١٢٩).

٨. تصريحه بنقل التقارب عن الغير: ومنه: ما ذكره في قوله تعالى: ﴿ٱلۡقَتۡلِ﴾[الإسراء: ٣٣]، قال: "(سلطانا) أي تسليطا إن شاء قتل وإن شاء عفا، وإن شاء أخذ الدية، قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والضحاك وأشهب والشافعي. وقال ابن وهب قال مالك: السلطان أمر الله. ابن عباس: السلطان الحجة. وقيل: السلطان طلبه حتى يدفع إليه. قال ابن العربي: وهذه الأقوال متقاربة، وأوضحها قول مالك: إنه أمر الله"(١٣٠).

---

(١٢٧) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٦٠).
(١٢٨) الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٢٤).
(١٢٩) الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٣٤٥).
(١٣٠) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٢٥٥).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



## الخاتمة:

وقد تضمنت أهم النتائج والتوصيات، كما يأتي:

## أولا: النتائج:

١. المتقارب عموما يقصد به: المعاني والأقوال القريبة من بعضها في الدلالة على المراد.

٢. التفسير بالمتقارب، يعني: التفسير بمعانٍ متقاربة الدلالات والمؤدى. وهو نقل للأقوال والجمع بينها في أصل المعنى.

٣. التفسير بالمتقارب نوع من اختلاف التنوع عند السلف في التفسير.

٤. المتقارب من الألفاظ يمكن استعمال بعضها محل بعض وقيام بعضها مقام بعض، مع مراعاة الفارق في المدلول السياقي.

٥. الألفاظ العربية وإن كانت متقاربة في المعنى ففيها تفاوت، وقلّ أن تجد كلمتين تدلان على معنى واحد فقط من كل وجه.

٦. كان لمفسري الأندلس قبل وبعد القرطبي جهود معتبرة في التفسير بالمتقارب، وقد اعتمد القرطبي على بعض من سبقه في القول بالتقارب في المعاني والأقوال.

٧. يعبر القرطبي عن المتقارب في المعنى التفسيري بعدة ألفاظ قريبة من بعض، منها: (والمعنى متقارب، متقارب المعنى، والمعنى كله متقارب، وكلها متقارب، متقارب متداخل، وهو قريب، قريب بعضها من بعض، وَالمعنَى قريب، معنى واحد متقارب، وكله قريب بعضه من بعض، وهذه الأقوال متقاربة..)

٨. توسع القرطبي في استعمال المتقارب والتقارب في تفسيره، وتظهر من كلامه صور عديدة للتفسير بالمتقارب.

١٠. من أنواع التفسير بالمتقارب عند القرطبي: المتقارب في الألفاظ والمتقارب في الأقوال، والمتقارب في المعاني، والمتقارب في القراءات، والتقارب في أسباب النزول، والتقارب في التقدير، والتقارب في المصطلحات.. ولكل تلك الأنواع أمثلة عديدة.

## ثانيا: التوصيات:

١. يوصي الباحث بدراسة مناهج المفسرين بتعمق لاستخلاص جوانب من التعامل مع النص القرآني، من خلال مناهج السلف، فمنهجيتهم أسلم وأحكم.

٢. دراسة المصطلحات التي استعملها السلف في تفاسيرهم.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )

**التفسير بالمتقارب عند الإمام القرطبي من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن دراسة تطبيقية**

# "Interpretation by convergent according to Imam Al-Qurtubi through his comprehensive book (ALJAMEA) of the Holy Qur'an provisions"

## (An Empirical Study)

**Prepared by:**

**PROF Abdullah bin Saleh bin Abdullah AlKhedhairi**

**Professor at Mission and Islamic Culture Department**

**College of Mission and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University**

Abstract

Title of the research: "Interpretation by convergent according to Imam Al-Qurtubi through his comprehensive book (ALJAMEA) of the Holy Qur'an provisions, empirical study"

The research aims to illustrate the concept of the interpretation by convergent, to mention the forms and types of interpretation by convergent according to Imam Al-Qurtubi in his interpretation through the inductive and analytical approach.

The research concluded with several findings, including: Interpretation by convergent means: interpretation with convergent means of connotations and meaning, interpretation by convergent falls under the difference of diversity in interpretation according to the predecessor, the language authorizes to use some words in place of each other and the meaning of some of them in place of each other, taking into account the difference in the meaning of the context. Although the Arabic words are close in meaning, there is a difference, it is rare to find two words that denote only one meaning in every respect. Al-Qurtubi expresses convergent in interpretation with several words close to each other, all of which are derived from the verb (converge). Al-Qurtubi has expanded in the use of the terms convergent and convergence in his interpretation, there are many types of interpretation with convergent appear through his words, meanings, recitation and reasons for revelation.

Keywords: Interpretation Convergent meaning Al-Qurtubi - (ALJAMEA).

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



## المراجع والمصادر:

١. ابن أبي زمنين: محمد بن عبد الله بن عيسى المري، (المتوفى ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢. ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن علي، (المتوفى ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته: محمد علي الضباع، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (المتوفى ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤. ابن العربي: أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري المالكي (المتوفى ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥. ابن العماد الحنبلي: عبد الحي بن أحمد بن محمد، (المتوفى ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٦. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، (المتوفى ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٧. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، (المتوفى ٧٢٨هـ)، مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٨. ابن جرير: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (المتوفى ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٩. ابن جزي: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد، الكلبي الغرناطي، (المتوفى ٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ.

١٠. ابن طرهوني: محمد بن رزق بن عبد الناصر، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١١. ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب، الأندلسي، (المتوفى ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.

١٢. ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

١٣. ابن مجاهد: أبو بكر أحمد بن مجاهد البغدادي، (المتوفى ٣٣٢هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م.

١٤. ابن منظور: محمد بن مكرم، الإفريقي المصري، (المتوفى ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٥. أثير الدين: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، الأندلسي، (المتوفى ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٦. الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (المتوفى ١٤٢٠هـ)، صحيح سنن أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م.

١٧. الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، (المتوفى ١٤٢٠هـ)، صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة، د. ت.

١٨. بيتر آن دوزي، رينهارت، (المتوفى ١٣٠٠هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م.

١٩. جبل: محمد محمد حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

٢٠. الخضيري: محمد بن عبد الله، تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



٢١. الداوودي: محمد بن علي بن أحمد المالكي، (المتوفى ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، د ت.

٢٢. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (المتوفى ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٣. الذهبي: محمد السيد حسين، (المتوفى ١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٤. الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

٢٥. الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٦. الزيات، إبراهيم، بالاشتراك، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة. د.ت.

٢٧. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى ٩١١هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٨. الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر، فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.

٢٩. الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ.

٣٠. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، (المتوفى نحو ٣٩٥هـ)، الوجوه والنظائر، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٣١. عمر: أحمد مختار عبد الحميد، (المتوفى ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م.

٣٢. الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو البصري (المتوفى ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د. ت.

٣٣. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي الحموي، (المتوفى نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، د.ت.

*مجلة العلوم الشرعية*
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٥)، ص ص ٢٥١٧ – ٢٥٥٨ ( رجب ١٤٤٣هـ /مارس ٢٠٢٢م )



٣٤. القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح الأنصاري، (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٥. المرتضى الزبيدي: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (المتوفى ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ت.

٣٦. المزيني: خالد بن سليمان، المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، دار ابن الجوزي، الدمَّام – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٧. ملا حويش: عبد القادر بن السيد محمود العاني، (المتوفى ١٣٩٨هـ)، بيان المعاني، مطبعة الترقي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٥م.

٣٨. النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر الغطفاني، (المتوفى ١٨ ق. هـ)، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د ت.

٣٩. نويهض: عادل، معجم المفسرين، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٤٠. الواحدي: علي بن أحمد النيسابوري، (المتوفى ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.